

حرف الهمزة وحروف العلة في اللغة العربية

بين
الماضي
والحاضر
والمستقبل

الفهرس

- 1- الحروف العربية 1
- 2- التشكيل في اللغة العربية 2
- 3- الهمزة في اللغة العربية 3
- 4- كيف يكتب حرف الهمزة؟ 4
- 1.4- الهمزة في أول الكلمة 4
- 2.4- الهمزة في وسط الكلمة 4
- 3.4- الهمزة في آخر الكلمة 4
- 4.4- الهمزة في الحروف الهندسية 4

1- الحروف العربية

يوجد في اللغة العربية ثمانية وعشرون (28) حرفاً هجائياً صحيحاً تبدأ بحرف الألف وتنتهي بالواو والياء، وهذه الحروف الثلاثة قد تكون صحيحة أو معتلة كما في (إمام، ورود، يمين)، فالحرف الأول من كل كلمة هو حرف صحيح بينما الحرف الثالث هو أحد حروف العلة والتي تسمى أيضاً مد فتح ومد ضم ومد كسر على التوالي، علماً بأن الألف غير المهموزة تستعمل كحرف علة بدلاً من مد الفتح.

كانت الحروف العربية تسمى **بالحروف الأبجدية** و تبدأ بحرف الهمزة والذي يسمى بالألف إذا جاء في أول الكلمة وهي ترتب حسب قيمها العددية في النظام العشري في ثمان كلمات من ثلاثة أو أربعة حروف لكل منها كما يلي:

(أبجد هوز، حطي كلمن، سعفص قرشت، ثخذ ضظغ)

ومن المعروف أن حروف الكلمات الستة الأولى وعددها (22) حرفاً تشبه إلى حد ما حروف اللغة اليونانية واللغة العبرية واللغة اللاتينية وغيرها من اللغات التي تعود في أصلها إلى الحروف الفينيقية. وتسمى الحروف الستة الأخيرة (ثخذ ضظغ) بالروادف لأنها أدخلت في مرحلة لاحقة إلى اللغة العربية ليكتمل نصاب النظام العددي العشري إلى 28 حرف.

لقد كانت الحروف الأبجدية تستعمل كأرقام في نظام عشري عربي راند مقارنةً بالنظام الروماني البائد والذي كان سائداً في أوروبا. فكانت الحروف الأبجدية التسعة الأولى تستعمل كقيم عددية للأحاد (1-9) والحروف التسعة التالية كقيم عددية للعشرات (10-90) ثم الحروف التسعة الأخيرة كقيم عددية للمئات (100-900)، كما كان حرف الغين يرمز للألف.

وبعد إدخال الصفر في النظام العشري تم وضع تسعة رموز للأرقام العربية (1 2 3 4 5 6 7 8 9) بالإضافة إلى الصفر (0) لكتابة أي عدد في النظام العشري وأصبح نفس الرقم يمثل الأحاد والعشرات والمئات حسب موضعه في العدد، فمثلاً العدد خمسة وخمسون وخمسمائة كان يكتب بالأبجدية (ه ن ث) أو كلمة (هنث) ثم أصبح يكتب (ه ه ه) حيث أن الرقم العشري خمسة على شكل الدائرة يشبه حرف الهاء عندما تكون منفردة وهو الحرف الأبجدي الخامس. فهو رقم عربي وليس هندي!

وهكذا كانت الأعداد تكتب بالحروف كالكلمات إلى أن تم فك الارتباط ما بين الأرقام والحروف، وأعيد ترتيب الحروف الأبجدية مع مراعاة التشابه في شكل الحروف أو لفظها وأصبحت تسمى **بالحروف الهجائية** وترتب بأربع مجموعات كل منها من سبعة حروف كما يلي:

أ ب ت ث ج ح خ	د ذ ر ز س ش ص	ض ظ ع غ ف ق	ك ل م ن ه و ي
ألف	باء	تاء	حاء
دال	راء	زاي	شين
ضاد	ظاء	عين	فاء
كاف	لام	ميم	واو
ب	ت	ث	ح
ذ	ر	ز	س
ط	ظ	ع	ف
ل	م	ن	و
خ	ح	ج	ي
دال	راء	زاي	شين
ضاد	ظاء	عين	فاء
كاف	لام	ميم	واو

وحديثاً تم العودة إلى الحروف الأبجدية ليتم تصنيفها إلى حروف منقوطة تجمعها 5 كلمات (بنت جيش قفزة ثخذ ضظغ) وحروف غير منقوطة يتم ترتيبها حسب شكلها الهندسي في الترتيب الطردي لتجمعها 5 كلمات (أح عس صم طرد وهلك) أو في الترتيب الأحمدي لتجمعها 3 كلمات و3 حروف (أحمد هل طورك س ص ع) كما يلي:

الترتيب الطردي: 5 ج د ه و ي ز س ش ص ع ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

الترتيب الأحمدي: ع ن و 5 ج د ه و ي ز س ش ص ع ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

2- التشكيل في اللغة العربية

تتكون الكلمة العربية من حرف صحيح أو أكثر، ولكل حرف صوتٌ خاصٌ ينطق به حسب علامة التشكيل والتي توضع فوقه أو تحته وتدل على حالته فيما أن يكون متحركاً أو ساكناً أو صامتاً، ويعتبر الحرف صامتاً إذا لم يكن له علامة حركة أو علامة سکون، ويكتب الحرف الصامت ولا ينطق مثل اللام الشمسية في (الشمس) وهمزة الوصل أو ألف الوصل في (والقمر)، أما **علامة السكون** فتكتب على شكل دائرة صغيرة فوق الحرف.

وهناك نوعان من الحركة هما الحركات القصيرة وهي **الفتحة والضمة والكسرة** ويقابلهن ثلاث حركات طويلة هي مد الفتح ومد الضم ومد الكسر، وتكتب الحركات القصيرة فوق الحرف الصحيح في حالة الفتحة والضمة وتحت في حالة الكسرة، وتكتب الفتحة والكسرة على شكل خط أفقي قصير، أما الضمة فتكتب أيضاً أفقياً بحيث يكون نصفها الأول يشبه السكون والنصف الثاني يشبه الفتحة.

أما **الحركات الطويلة** وهي **مد الفتح ومد الضم ومد الكسر** فإنها تشبه الحركات القصيرة ولكنها تكتب عمودياً، ونظراً لأهميتها في تحديد معنى الكلمة فقد تم استبدالها بحروف العلة: **الألف والواو والياء** ولم يبق منها إلا مد الفتح في بعض الكلمات في النص القرآني مثل مد الفتح فوق الميم في كلمة (الرحمن) وفوق اللام في لفظ الجلالة (الله).

ونميز الحرف الصحيح عن حرف العلة بأن **الحرف الصحيح** يكون **متحركاً أو ساكناً أو صامتاً** بينما **حرف العلة** هو نفسه **حركة طويلة** لحرف صحيح قبله، فالواو الأولى في كلمة وُرود هي حرف صحيح متحرك بالضمة بينما الواو الثانية هي حرف علة يمثل حركة طويلة لحرف الراء الصحيح وهي مد الضم.

يكتب حرف العلة بعد الحرف الممدود بحركة طويلة. **ولتمييز حرف العلة عن الحرف الصحيح في القرآن** توضع حركة قصيرة على الحرف الصحيح الممدود ولا يوجد أي حركة أو سكون فوق حرف العلة كما في **(توحيها)**.

وبينما يمكن حذف الحركات القصيرة دون تغيير المعنى فإن حذف الحركات الطويلة يسبب التباساً في المعنى ولذلك تم تثبيتها بحروف العلة المستعارة من الحروف الصحيحة دون إضافة حروف جديدة الى الحروف الهجائية.

كما أن الحروف المتحركة قد تأخذ علامة إضافية مثل **الشدة** أو **المدة** أو **التنوين**، ففي حالة الشدة تقترن **علامة الشدة** مع علامة الحركة لينطق الحرف وكأنه مركب من حرفين الأول ساكن والثاني متحرك.

أما **علامة التنوين** فتعني إضافة نون ساكنة لفظاً في آخر الاسم المتحرك بحركة قصيرة ولكنها تكتب فتحتان أو ضمتان أو كسرتان، ويكتب تنوين الضم عادة على شكل ضمة آخرها معقوف مثل (زيد).

أما **علامة المدة** فهي في النص القرآني ترد مع حروف العلة التي يتبعها حرف مشدد مثل (الضالين، الحاقّة) أو حرف الهمزة مثل (شاء) لإظهارهما وذلك بالإطالة في المد عند القراءة، ثم أصبحت تكتب فوق حرف الألف بدلاً من حرف الهمزة المتحركة بمد الفتح مثل (أمين) بدلاً من (أمين) وقرآن بدلاً من (قرآن). وهنا تبدأ الأسئلة التالية:

هل حرف الهمزة وحرف الألف حرفان مختلفان وكم عدد الحروف العربية 28 أو 29 أو غير ذلك؟ وهل الهمزة حقا حرفاً وماذا يقابلها في اللغات الأخرى مثل الإنجليزية إذا كانت كذلك؟

وتأتي الإجابة من سببويه على السؤال الأول بأن الهمزة والألف حرفان مختلفان رغم القول بأن حرف الهمزة يسمى بالألف وليصبح عدد الحروف 29، كما يأتي الجواب على السؤال الثاني مشككاً وأشبهه **بالفتوى غير الشرعية** على موقع المختار الإسلامي كما يلي: " ومن خلال البحث والتأمل يتبين أن الهمزة حالة من حالات النطق عند العرب، مثل التنوين والمد والإدغام وغير ذلك. وإن كان غلب استعمالها كحرف غير أنها ليست كذلك... فهي ليست كالحروف... والله أعلم".

ولذلك وجب علينا الإيضاح لمنع الالتباس والقول الفصل في الهمزة.

3- الهمزة في اللغة العربية

الهمزة هي حرف صوتي صحيح بغض النظر عن طريقة كتابته سواء كانت الهمزة منفردة أو مقترنة مع الألف أو الواو أو الياء، دعنا نكتب ونلفظ حرف الهمزة كهزمة منفردة بعد أن ندخل عليها جميع الحركات وعلامات السكون والتنوين والشدة والمدة (عَ، عٌ، عِ، عا، عو، عي، عٌ، عِ، عِ، شَ، شِ، شِ، شِ، عَ، عِ)، وتسمى الهمزة في أول الكلمة بالألف، وتستعمل الألف الممدودة كحرف علة بدلاً من مد الفتح.

والهمزة توجد مستتره في بداية الكلمات الإنجليزية التي تبدأ بحرف علة فالحرف الأول من كلمة (Apple) هو ألف أو همزة مفتوحة نجدها في (أبجد)، وأداة النكرة في (a boy) والتي تعني ولد واحد ما هي إلا همزة مفتوحة أيضاً.

الهمزة هي الحرف الأول في الحروف الأبجدية وأكثر الحروف استعمالاً وخاصةً في أل التعريف الشمسية والقمرية، كما أن الكلمات التي في الأصل تبدأ بساكن يضاف إليها همزة متحركة في أولها لأن الكلمة العربية يجب أن تبدأ بمتحرك فنقول استعمار بدلاً من سُنعمار.

ولأن الحروف الأبجدية كانت تستعمل كأرقام و كان الحرف الأول من (أبجد) يرمز أيضاً للرقم واحد والذي يشار إليه بالأصبع فأصبح حرف الهمزة في أول الكلمة يكتب كالف ممدودة مهموزة (أ) في حالة همزة القطع كما في (بأبي أنت وأمي) ويكتب كالف ممدودة غير مهموزة (ا) في حالة همزة الوصل والذي لا يلفظ عند الوصل كما في (في البيت).

وعندما تم فصل الأرقام عن الحروف وأعيد ترتيب الحروف الأبجدية حسب شكلها وأصبحت تسمى بالحروف الهجائية غلب اسم الألف على الحرف الأول، كما أصبح باب الهمزة في معاجم اللغة القديمة يعرف بباب الألف، ولكن سيبويه يقول بأن الهمزة والألف حرفان مختلفان فما السبب؟

السبب هو حروف العلة، فالمعروف أن الحروف العربية كلها صحيحة، وأن هناك ثلاث حركات قصيرة هي الفتح والضم والكسرة تكتب أفقياً فوق الحرف الصحيح أو تحته، ومن الممكن إهمال هذه الحركات وقراءة الكلمات دون تغيير المعنى، وفي المقابل هناك ثلاث حركات طويلة هي مد الفتح ومد الضم ومد الكسر لا يمكن إهمالها لتغير المعنى.

ويبدو أن هذه الحركات الطويلة كانت تكتب عمودياً فوق الحرف الصحيح ولكنها انقرضت ولم يبق منها إلا مد الفتح في بعض الكلمات كمد الفتح في كلمة الرحمن أو كلمة الله، وقد تم استبدال هذه الحركات الطويلة والمسماة مدود بحروف تسمى حروف العلة، ولكن بدلاً من إيجاد ثلاث حروف علة جديدة تم استعارة حرف الألف غير المهموزة (ا) بدلاً لمد الفتح وحرف الواو (و) بدلاً لمد الضم وحرف الياء (ي) بدلاً لمد الكسر.

الآن يمكن القول أن سيبويه قد أصاب عندما قال بأن حرف الهمزة وحرف الألف مختلفان لأن الأول دائماً صحيح والثاني قد يكون معتلاً، وكذلك يمكن القول أن حرف الواو الأول الصحيح (w) وحرف الواو الثالث المعتل (oo) مختلفان في كلمة ورود (woroood) وأن حرف الياء الأول الصحيح (Y) وحرف الياء الثالث المعتل (ee) مختلفان في كلمة يمين (yameen) وأن حروف العلة الثلاثة تختلف عن الحروف الصحيحة.

هكذا يمكن الجزم بأن عدد الحروف العربية ثمانية وعشرون (28) حرفاً صحيحاً وثلاثة حروف علة (3) فيكون المجموع إحدى وثلاثون (31) حرفاً صحيحاً ومعتلاً، وأن حرف الهمزة هو أول وأهم هذه الحروف على الإطلاق.

أما في الحروف العربية الهندسية فهناك ستة (6) حروف علة عربية حيث تعامل الحركات القصيرة كالحركات الطويلة فتكتب الفتح والضم أفقياً فوق وصلة الحروف بينما تكتب الكسرة أفقياً تحتها أما مد الفتح ومد الضم ومد الكسر فتكتب عمودياً. ولكتابة النصوص الإنجليزية فهناك أربعة (4) حروف هندسية صحيحة إضافية وأربعة (4) حروف علة إضافية. ولكتابة النصوص الفرنسية فهناك ثمانية (8) حروف علة إضافية أخرى. وفي ما يلي رابط موقع الطريقة الهندسية للكتابة:

4- كيف يكتب حرف الهمزة؟

تكتب الهمزة منفردة أو مقترنة بأحد حروف العلة حسب مكانها في الكلمة وحركتها وحسب نوع الحرف الذي قبلها وحركته مما يسبب أخطاء إملائية مقبولة. رغم أن لفظ حرف الهمزة هو الأسهل لأن مخرجه من أقصى الحلق فهو الأقرب إلى الرنتين.

1.4- الهمزة في أول الكلمة

تكتب الهمزة في أول الكلمة ألفاً مهموزة (أ، إ) في حالة همزة القطع مثل (أب، ابن) أو ألفاً غير مهموزة (إ) في حالة همزة الوصل مثل (البيت). وتكتب فوق الألف إذا كانت مفتوحة كما في (أحمد) أو مضمومة كما في (جبل أحد)، وتكتب تحت الألف إذا كانت مكسورة كما في (إحسان). وتكتب كألف يعلوها مده كما في كلمة (آمن) بدلاً من (ءامن) إذا كانت متحركة بمد فتح.

2.4- الهمزة في وسط الكلمة

تكتب الهمزة في وسط الكلمة حسب حركتها وحركة الحرف الذي قبلها وحسب نوع الحرف الذي قبلها إذا كان حرفاً صحيحاً أو حرف علة أو إذا كان حرفاً متصلاً أو منفصلاً.

فتكتب الهمزة في وسط الكلمة **على ألف** إذا غلب عليها الفتح في الحالات التالية:

إذا كانت مفتوحة بعد فتح مثل (سأل) أو بعد صحيح ساكن مثل (مسألة) أو إذا كانت ساكنة بعد فتح مثل (بأس) و(رأس).

وتكتب الهمزة في وسط الكلمة **على واو** إذا غلب عليها الضم في الحالات التالية:

إذا كانت مضمومة بعد صحيح ساكن مثل (مسؤول) أو بعد فتح أو مد فتح مثل (مؤونة) و (تساؤل) أو بعد ضم مثل (رؤوس) أو إذا كانت مفتوحة بعد ضم مثل (سؤال) أو إذا كانت ساكنة بعد ضم مثل (بؤس) و(لؤلؤ) و(مؤتة).

وتكتب الهمزة في وسط الكلمة **على ياء** غير منقوطة (نبرة) إذا غلب عليها الكسر في الحالات التالية:

إذا كانت مكسورة بعد ساكن مثل (أسئلة) أو بعد فتح أو مد فتح مثل (زئير) أو (صائيم) أو بعد ضم مثل (سئل) أو بعد كسر مثل (متكئين) أو كانت مفتوحة بعد كسر أو مد كسر مثل (فئة) و(خطيئة) أو كانت مضمومة بعد كسر مثل (شاطئك) أو إذا كانت ساكنة بعد كسر مثل (بئس) و(بئر) و(قئران).

وتكتب الهمزة في وسط الكلمة **منفردة** إذا كانت مفتوحة بعد مد فتح مثل (عباءة) أو بعد مد ضم مثل (مروءة).

وتكتب الهمزة في وسط الكلمة كألف يعلوها مده كما في (قرآن) بدلاً من (قرءان) إذا كانت متحركة بمد فتح.

3.4- الهمزة في آخر الكلمة

وتكتب الهمزة في آخر الكلمة منفردة إذا وقعت بعد ساكن مثل (جزء ودفء و شيء) أو بعد حرف علة مثل (ماء) و(سوء) و(فيء) وتكتب فوق حرف علة حسب حركة ما قبلها مثل (قرأ) و (لؤلؤ) و (شاطئ).

4.4- الهمزة في الحروف الهندسية

يكتب حرف الهمزة في الحروف الهندسية بطريقة واحدة فقط كغيره من الحروف العربية الصوتية الصحيحة هكذا (أ).